رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | محاضرات وكلمات منوعة

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "شهر محرم والحر الشديد"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا محتفا به الى يوم وعده اما بعد ايها الجمع الكريم - 00:00:00

تنبيه على مسائل اولها استهلال شهر الله المحرم هذا الشهر الذي اضافه النبي صلى الله عليه وسلم الى الله تشريفا له تعظيما قد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الصيام - 00:00:19

وسئل عن افضل القيام وقال افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل القيام قيام نبي الله داود كان ينام شطر الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقوله افضل الصيام بعد رمضان شهر الله فاضاف الشهر الى الله - 00:00:46

تشريفا له من بين سائر الشهور ولهذا قالوا افضل الصيام بعد رمضان جملة صيام شهر الله المحرم وصيام شعبان فاما شهر الله المحرم فلهذا الحديث وهو نص قولي منه عليه الصلاة والسلام - 00:01:11

على فضل الصيام في محرم واما شهر شعبان فلما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله الا قليلا ولما سئل عن ذلك قال انه شهر يغفل عنه - 00:01:32

فاحب ان يرفع فيه عملي وانا صائم المسألة الثانية في صيام شهر الله المحرم يستحب كله ويتأكد منه صيام التاسع والعاشر او صيام العاشر والحادي عشر ومن لم يصم المحرم كله فليصم التاسع والعاشر والحادي عشر يدرك بها صيام عاشوراء تحققا - 00:01:52

يدرك بها صيام يوم صيام الايام الثلاثة من كل شهر ومن لم يصم شعبان كله فليكثر الصيام فيه وفيه صيام يوم عاشوراء هذا اليوم الفضيل الذي وافى النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في المدينة فوجدهم يصومونه - 00:02:24

وقال وكان يحب ان يشابههم على الطاعة ويخالفهم في صفتها وهيئتها فقال اي يوم هذا قالوا هذا يوم فضيل نجى الله فيه موسى وقومه واهلك فيه فرعون وملأه فصامه موسى شكرا لله - 00:02:48

ونحن نصومه كذلك قال صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وبعد اشهر من هذا الامر نزل فرض صوم رمضان في اية البقرة كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. الى قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه - 00:03:10

فصام فامر الناس بصيام رمضان وصار صيام عاشوراء على الاستحباب المؤكد حيث داوم على صيامه في كل سنة فلما كان العام الذي مات فيه بعد رجوعه من حجة الوداع صام العاشر وحده - 00:03:36

ثم قال بعد ذلك لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع اي مع العاشر واخذ منه ان صيام التاسع مع العاشر افضل ما يكون لانه الفعل الذي تمناه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:00

ولثبوت مخالفة اهل الكتاب في صيامهم ويوافقكم التاسع في يوم الجمعة القادمة والعاشر في يوم السبت ولا يرد على هذا حديث بعناء حضرمي ان النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يصام - 00:04:15

يوم السبت الا فيما افترض عليكم فيه ان هذا الحديث حديث ضعيف معلول بالشذوذ والمخالفة لان المقصود منه على فرض صحته تخصيص السبت بالصيام تفضيلا له اما لو صامه تبعا لغيره كان يوافق - 00:04:44

عاشوراء فهذه السنة او يوافق عرفة فانه يصام كما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لميمونة او لجويرية رضي الله

عنهما وقد وجدها يوم الجمعة صائمة قال اصمت امس - 00:05:06
وهو الخميس قالت لا قال اصائمة انت غدا وغد الجمعة هو السبت قالت لا قال صلى الله عليه وسلم لا تخص يوم الجمعة بصيام ولا ليلتها بقيام ففي قولي اصائمة انت غدا دل على مشروعيته - 00:05:29
وانما المكروه افراده لذات السبت بان لا نشابه اليهود الذين اضلهم الله عن الجمعة الى السبت واضل الله النصارى عن الجمعة الى الاحد ولهذا نص الفقهاء على كراهية افراد السبت والجمعة بالصيام - 00:05:50
اما ان صيم الجمعة والسبت تابعا لغيره فهذا لا كرهة فيه بل مندوب اليه بحسبه مسألة اخرى وهي فضيلة الاكثار من الصيام لا سيما مع طمع النفوس الى الشراب والى الطعام - 00:06:10
لا سيما في الاوقات الحارة فان الصيام فضيلة واي فضيلة وعبادة جليلة تولى جل وعلا ثوابها بنفسه. كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه شرابه وشهوته من اجل رجاءه في الصحيحين - 00:06:36
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يكثر الصيام في اليوم الحار كذلك ابو ذر الغثاي رضي الله عنه يتلمسان من ذلك ان يقيهم الله جل وعلا الحر في يوم النشور - 00:07:00
يقيهم الله الحر في يوم النشور وهذا فيه تأديب النفس وحزمها والاخذ بلجامها عن مشتهياتها فهي فرصة لكم استهلال هذا الشهر شهر الله المحرم بصيامه او بالاكثار منه. ولا سيما ما سمعتم من متأكدات ايام صيامه - 00:07:18
مسألة اخرى وهي هذا الشهر هو اول ما بدأ الصحابة فيه تاريخ عامهم فانهم لما انفتحت عليهم الدنيا في عهد عمر واحتاجوا للتدوين ومع التدوين ظبط الايام بالتأريخ اختلفوا بما يؤرخون - 00:07:43
فمن قائل نؤرخ بعام الفيلي الذي ولد فيه النبي عليه الصلاة والسلام ومن قائل نؤرخ ببعثته ومن قائل نؤرخ في يوم وفاته صلى الله عليه وسلم فرأى الصحابة واجمعوا على ان يؤرخوا بهجرته - 00:08:05
من مكة الى المدينة هذه الهجرة الفارقة الفاصلة التي غيرت وجه الدنيا فاجمعوا على ذلك وصار التاريخ بالهجرة عمل المسلمين جيلا بعد جي ورأوا ان يكون التأريخ يبدأ بشهر الله المحرم - 00:08:28
كما ذكر ذلك عمر رضي الله عنه في قفول الناس من حجهم وهذا ايضا مما اجمعوا عليه ودرج عليه عمل المسلمين فانتم على سنة راشدة وعلى هدي مأثور في التاريخ بالهجرة - 00:08:50
وفي بدء تاريخكم في العام بالمحرم قد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض ابن سارية الاسلمي رضي الله عنه فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد تمسكوا بها - 00:09:08
وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ان يحذركم واياكم ومحددات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ودل على ان التأريخ بالهجرة وبالبدء بالعام بالمحرم سنة سلفية راشدة عليها هدي الخلفاء الراشدين - 00:09:31
ويزيد الامر تأكيدا قوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي. اقتدوا بالذين من بعد ابي بكر وعمر كيف وانضاف اليه اجماع الصحابة وعملهم وعمل المسلمين جيلا بعد جيل - 00:09:55
وان مما يؤسف له من استعاضوا بتاريخ الهجرة الى تاريخ الميلاد هذا نص علماء الدعوة على انه من موالاة الكفار ومشابهتهم نعم اذا احتاجوا لان تاريخ الهجرة يتقدم ويتأخر يقننون بينهما - 00:10:11
اما ان يفرض التاريخ بالميلاد او بالتاريخ الشمسي او بتاريخ المجوس بالربيع من نيروز وحده فهذا من مشابهتهم التي نهينا عنها وفي سنن ابي داوود وغيره يقول النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم - 00:10:32
مسألة اخيرة ايها الاخوة اتواصى بها معكم والناس يشتكون الان الصيف عليهم وفي سمومه وفي حرارة شمسه هذه من نعم الله اذا لو استمر الوقت باردا او معتدلا نشأت فيكم الامراض والاوبئة - 00:10:53
ولكن الله حكيم في تدبيره عليم في تقديره لا يخفى عليه شيء من عبيده حكمة بالغة فماتوا للنذر والمؤمن يأخذ من هذا الشر عبرة كما في البرد ايضا عبرة اخرى. يتذكر بها حرا عظيما - 00:11:16

وزمهريرا شديدا لن يقي منهما الا الايمان والعمل الصالح والمسابقة الى طاعة الله فمدح الله لاهل الجنة بقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي شمسا حارقة تؤذيهم بحرها ولا جمهوريرا اي ريحا باردة - 00:11:39

تصليهم وتؤذيهم ببردها في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى الله جل وعلا ما تجده من شدة حرها - 00:12:04

وما تجده من شدة ظربها هذه الشافية غضب الله المخلوق هذا المخلوق العظيم يشتكي الى ربه من وجود هذين الردين في شدة الحر وشدة البرق رحم الله جهنم وسيرحمك الله ايها العبد المؤمن الموحد - 00:12:23

رحم الله جهنم وهي جماد غير مكلفة فكيف بعبد الله المؤمن بوليه الصالح فان الله لا بد ان يرحمه كذا دلت الادلة وهذا مقتضى رحمته سبحانه وتعالى وهو ارحم الراحمين. لا اله الا هو ما قدرناه حق قدره - 00:12:45

لماذا رحم الله جهنم؟ اذن لها بنفسين نفس في الصيف وهو ما تجدونه من شدة الحر فانه من فيح جهنم من فيحها اي بخارها وتنفسها في الحرب وبيننا وبينها المسافات الطوال - 00:13:08

قال فابردوا فيه بالصلاة والابراد حتى يكون للجدر فيء وظل يمشي بها الذاهب والايب الى المسجد ومن المسجد واذن الله لها بنفس في الشتاء وهو ما تجدونه من شدة البرد فانه من زمهرير جهنم - 00:13:29

متى هذا؟ اذا ركبت عليكم النسرية الريح الباردة التي مبعثها من سيبيريا وتلك الجهات وهي التي عناها الاول نثرية يا يا كليب صنف مهبها يتقي بها المؤمن في هذه البرودة الشديدة والحر الشديد - 00:13:48

يتقيها ويعتبر بها وتذكره في حر الدنيا وبردها حر جهنم وفيحها وفردها فيتقيها ويحظرها وفيها ايضا فضيلة يسابقون اليها اهل الايمان عن انفسكم يشرع ذلك عن اموات. الا وهي الصدقة - 00:14:15

ولا سيما الصدقة في الماء صدقة بالماء لمن يحتاج اليه من بشر وكائنات فانها عبادة تحتاج الى انتباه ومجاهدة وهي من الخلوات ايضا لمن نواها في الصحيحين من حديث سعد رضي الله عنه - 00:14:41

قال يا رسول الله ان امي نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت افاتصدق عن امي قال صلى الله عليه وسلم تصدق عن امك روى احمد حديث وزاد وافضل الصدقة سقي الماء - 00:15:03

لان الماء يدفع الظمأ والعطش عنك ايها الادمي وعن البهائم والطيور والحيوانات التي قد تموت من شدة العطش فهذا ميدان للمسابقة وميدان للصدقة ليس عنكم انتم في دفع البلاء عنكم وعن اهليكم واولادكم - 00:15:24

بل حتى في نفعة امواتكم ممن مضوا وانقطع عنهم العمل وحذاري من البدع يقول القائل اصلي صلوات واهدي ثوابها لاموات او اقرأ القرآن واهدي ثوابه لامواتي او تسبيحات او تهليلات - 00:15:44

فان الشيطان يشغل العبد بالبدع حتى ما ينتفع لا هو ولا غيره لماذا؟ ليلهيهم ويبعدهم عن السنن التي ينتفعون بها هم وينتفع بها امواتهم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد - 00:16:04

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وسلم اللهم تسليما اللهم اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما. انها ساءت مستقرا ومقاما اللهم انزلنا المنازل العلا من الجنة - 00:16:23

وانزلنا فردوسك من الجنة نسألك ذلك بوجهك الكريم وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا نسأل الله جل وعلا ذلك باسمائه وصفاته وباسمه الاعظم لنا ولكم - 00:16:39

ولوالدينا ولوالديكم ولمشايخنا وولاتنا ودنارينا وعموم المسلمين. ان ربي جواد كريم سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والمعذرة اليكم ايها الاخوة على الاطالة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:57